انتهي قال ابن الصباغ رحمه الله وكان مسكنه رضي
الله عنه بالاسكندرية ببرج من ابراج السور حبسه
السلطان عليه وعلي ذريته في اسفله ماجل كبير ومرابط
للبهايم وفي الطبقة الوسطي مساكن الفقرا وجامع كبير
وفي اعلاه عليه لسكناه وتزوج هنالك واقام اعواما
يحج عاما ويقيم اخر وحدثني من اثق به قال كان
في العام الذي يحج فيه تحرك الترك علي الديار المصريه
فاشتغل السلطان بالحركة عليهم فلم يجهز الجيش للحج
فاخرج الشيخ حياه الي البركة التي ينزل بها الحاج خارج
القاهرة وتبعه ناس فاجتمع الناس بالفقيه القاضي العز
عزالدين بن عبد السلام وسالوه عن السفر فقال لا يجوز
السفر علي العز وعدم الجيش فاخبر الناس بذلك الشيخ
فقال اجمعوني به قال فاجتمع به في الجامع يوم الجمعة
واجتمع عليهما خلق كثير فقال يا فقيه ارايت لو ان رجلا
جعلت له الدنيا خطوة واحدة هل يباح له السفر في المحارم
ام لا فقال له من كان بهذا المحال فخارج عن الفتوي وغيرها
فقال له انا اقسم بالله الذي لا اله الا هو انا من جعلت لي
الدنيا كلها خطوة واحدة سهلها وجبلها وبرها وبحرها
اذا رايت ما يخيف الناس اتخطي بهم حيث الامن ولا ابالي
ولكن من المقام بين يدي الله عز وجل حتي يسالني عن حقيقة
ما قلت لك وسافر رضي الله عنه فظهرت له في الطريق كرامات

كثيرة

كثيرة فمنها ان اللصوص كانوا ياتون الي الركب بالليل فيجدون
عليهم سورا مبنيا كانه مدينة فاذا اصبحوا اتوا اليه ويخبرونه
ويتبرون الي الله تعالي ويسافرون صحبته الي الحج فلما قضي
الحج ورجع ودخل اول المشاة القاهرة واخبروا بما راوا من
مواهب الله له قال فخرج الفقيه عزالدين بن عبد السلام
لملاقاته من البركة فلما دخل عليه قال له يا فقيه والله لو لا
تاديبي مع حبيبي رسول الله صلي الله عليه وسلم لاخذت اتركب
من ها هنا يوم عرفة وتخطيت به الي عرفات فقال له العز
امنت بالله ثم قال له انظر حقيقة ذلك فنظر كل من حضر
في تلك الساعة الي البيت والكعبة وصاح الناس وحط
الشيخ عزالدين راسه بين يديه وقال انت شيخي من هذه
الساعة قال له بل انت اخي ان شا الله حدثنا الشيخ
الصالح ابو العزايم ماضي رحمه الله قال تحدث الشيخ رضي الله
عنه في حقيقة الشيخ مع اصحابه فقال ان تكون يده
عليهم تحفظهم حيث ما كانوا غايبين او حاضرين فاعترضت
ذلك في نفسي فقلت لا يكون ذلك الا الله عز وجل في حضرة
يمكن واما في الغيبة لا ينبغي ذلك الا الله عز وجل فلما
اصبحت اخذتني ضيقة في نفسي فخرجت الي خارج به
الاسكندرية وجلست علي ساحل البحر اليوم كله فلما صليت
العصر زيقت راسي يعني ادخل راسه في طوقه واذا بشي
يحركني فظننت انه بعض الفقرا يمازحني فاخرجت راسي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)